

الضائع من معجم الأدباء

- ٢ -

٢٧ - عمير الله بن علي بن نصر بن صخرة^(١) بن علي بن عمير الله أبو يسكن بن أبي

الفرج النيمي المعروف بابن المارستانية :

قال الصلاح الصفدي : « هكذا كان يذكر نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصديق - رضي - ...

قال ياقوت : وعني بجمع تاريخ بغداد أزرى فيه على الخطيب وسماه كتاب (ديوان الاسلام

الأعظم) قسمه ثلاثمائة وستين كتاباً ، وفي كل كتاب أسماء توافق أنسابها وطول في ذلك ،

وله كتاب تاريخ الحوادث ولم يتم وكتاب في الصفات وغير ذلك ... وفيه يقول أبو جعفر

| أحمد | ابن الوائق :

دع الأنساب لا تعرض لميم فأين الهجن من ولد الصميم

لقد أصبحت في تيم دعياً كدعوى الخيمس بيص إلى تميم

| تمة |

وقال محب الدين بن النجار : « ورأيت المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم

ينكرون نسبه هذا ويقولون إن أباه وأمه كانا يخدمان المرضي بالمارستان ، وكان أبوه

مشهوراً بفرج تصغير (الفرج) ، عامياً لا يفهم شيئاً وإنه سئل عن نسبه فلم يعرفه ثم انتهى

لأمه نسباً إلى قحطان وادعى لأبيه سماعاً من أبي بكر محمد بن عبد الباقي وسمعه منه ، وذلك

(١) قال الصفدي وغيره « وجدته حرة بالهاء وسكون الميم » .

باطل ، وكان قد طلب العلم في صباه ، وتنقحه لأحمد بن حنبل وسمع كثيراً وكذب بخطه وحصل الأصول ، ولم يشع بذلك حتى ادعى السماع ممن لم يدركه واختلق على الكتب طباقاً بخطوط مجهولة ، وجمع مجموعات من التواريخ وأخبار الناس من غير طرقها وظهر له (كذا) من كذبه وخشيه وتهورد ما كان مخفياً ، وقرأ كثيراً من الطب والمنطق والفلسفة ، وكانت بينه وبين عبيدالله بن يونس صداقة ، فلما أفضت إليه الوزارة اختص به وقوي جاهه ، وبني داراً يدرب الشاكرية وسماها (دار العلم) وجعل فيها خزائنة علم أوقفها على طلاب العلم ، وكانت له حلقة بجامع العصر يقرئ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس ، ورتب ناظرًا على المدارس... تان العضدي فلم تحمد سيرته وقبض عليه وسجن في المارستان مدة مع المجانين مسلسلاً ، وبيعت دار العلم بما فيها ثم أطلق بعد مدة وبقي يطب الناس ، وصادف قبولاً فأثرى وعاد إلى حسنته (كذا) ، وحصل كتباً كثيرة ثم ندب إلى الترسلية من الديوان إلى تغليس وخلع عليه خلعة سرداء وقمص وعمامة ومراوحة^(١) وأعطى سيفاً ومركوباً ، وتوجه إلى إيلدكز ، فأدركه أجله هناك سنة تسع وتسعين وخمسمائة . ومن شعره :

أفردتني بالهيموم ذات دل ونعيم أودعت قلبي سقاماً والحشا نار الجحيم
ليس لي شغل سواها من خليل وحميم وهي داه للمعافي ودواء للسقيم
شغلت قلبي بأمر مقعد فيها مقيم

... وقد بالغ ابن الديلمي في الطعن عليه وزاد في غلوّه فيه والله أعلم بحقيقة الحال^(٢) .

(١) العراوحة : الطليسان .

(٢) التوفي بالوفيات ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠١٦ الورقة ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، وذكره

الذهبي في ميزان الاعتدال كما جاء في كتاب الميزان ٤ : ١٠٥ ، قال : عبيدالله بن علي نقيبنا الذي اشتهر بآب المارستانية ، ليس بشيء اتهم بالكذب وتزوير السماع من شهدة وطبقتهما فاقم حتى ادعى السماع من الأرموي وكان يغلسف انتهى ، وسرأتي في نقلنا من تاريخ ابن الديلمي أن الرجل سمع من شهدة وطبقتهما ، فلا وجه لانسكار الذهبي ذلك .

الضائع من معجم الأدباء

وقال ابن الديلمي : « عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة (بالحاء المبهمة والراء غير المتهجئة) . أبو بكر بن أبي الفرج المعروف بابن المارستانية ، أحد من طلب الحديث وسننه ، وجمع الكتب المصنفات فيه . واتسم بمعرفة وادعى الحفظ له ، وسعة الرواية والنقل عن من لم يدركه ولا سمع منه ، فأطلق ألسن الناس في جرحه وتكذيبه وإساءة القول في حقه من أهل هذه الصناعة والعلماء بها ، وانسب إلى أبي بكر الصديق - رضي - مع معرفة الناس به وبأبيه ، وتبعدهم عن نسب مشهور غير خدمة المارستان فكان أبواؤهم يخدمان بالمارستان وتعرف أمه بالمارستانية وإليها نسب . وأما أبوه فكان يعرف بفرج أحد خواشي المارستان والقوام به ، لا يعرف بكنية ولا يعرف بغير ذلك ، فغير ابنه بهذا اسمه وكناه بأبي الفرج وسماه علياً ، ولعل قائلًا لو قال لأبيه أتعرف (أبا الفرج علي بن نظر الحمصي التيمي) كما كان ابنه عبيد الله هذا [يسميه] لما عرف ذلك الشخص ونحو نفسه . ومن العجائب أن عبيد الله هذا روى في شيء من تأليفه في عدة مواضع عن أبيه هذا ويقول : أخبرني والذي أبو الفرج علي بن نصر قال أنبأنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري - ويذكر حديثاً - وأبوه معروف وكان عامياً غير معروف بطلب الحديث ولا بسنانه ولا يفهم الرواية ولا كان من أهلها ، وكان في ابنه عبيد الله من الخرافة والقحة والإقدام أن خرج عنه [أحاديث] وأدخله في جملة الرواة ، ونقله الأخبار ، وجعله ممن يسند إليه تمهيداً لنفسه حتى يقال (هو محدث بن محدث) ومن (أولاد الشيوخ الرواة) ولم يحصل له ذلك بل كان من أشهر الأدلة على تجهله وتخرسه وادعائه ما لم يكن قط أني غير ذلك من فعلاته الظاهرة المحال وروايته الواضحة البطلان . وقد بلغني أن شيخنا أبا الفرج بن الجوزي بلغه أنه روى عن شيخ من أهل بغداد تحقق أنه ما سمع منه فأحضره عنده وسأله عن روايته عن ذلك الشيخ فأقر بالسماع منه ، فسأله عن مولده فأخبره ، وذكر الشيخ وفاة ذلك الشيخ وكان قد توفي قبل مولد هذا الرجل - أعني ابن المارستانية ، فظهر

كذبه واتضح تخرصه ، ولقد وقعت على جزء من حديث أبي محمد العلوي الأقسامى الكوفي وقد رواه القاضي أبو الفضل الأرموي عنه سماعاً صحيحاً ، وسمعه من الأرموي جماعة في طباق وعليه طبقته قد زورها هذا ابن المارستانية على الأرموي وذكر اسمه فيها وسماعه منه ، وجعل كاتب السماع أبا العلاء محمد بن هبة الله بن البوق الواسطي ، وهي ظاهرة المحال من وجودها بعد سماعه من الأرموي لأنه كان في حياته صبياً ، ولم يكن معروفاً بطلب الحديث في صباه ولا كان له من يُسمعه ، ومنها أن أبا العلاء لم يسمع من الأرموي ولا دخل بغداد في حياته وإنما دخلها بعد وفاته بستين ، وقد أدركنا أبا العلاء وسمعنا منه وما ذكر أنه سمع من الأرموي ولا غيره من أهل بغداد لاشتغاله بغير ذلك ، ومنها أن خط أبي العلاء كنا نعرفه ، وقد كتب لنا سماعاً عليه بخطه وفي إجازة لا يشبه الخط الذي على الجزء بسماعه من الأرموي ثم رأيت على حاشية الجزء المذكور عند هذه الطبقة بخط أبي القاسم تميم بن أحمد البندنجي (كذب فعل الله به وصنع ، لم يسمع من الأرموي ولا لقيه) وسماعه - أعني ابن المارستانية - ، وله مثل ذلك كثير على أنه كان منتحياً إلى علم الطب والفلسفة وأشياء ذلك مشهوراً به وقد سمع شيئاً من الحديث من المتأخرين كالكتابة شهدة بنت أحمد الإبري وأبي الحسين بن يوسف وأبي الفتح بن شاتيل وأمثالهم فأما ما يدعيه من السماع ممن قبلهم فغير صحيح - وقد حدث عن الأرموي بالجزء الذي قدمنا ذكره وعن غيره من الشيوخ بما لا يصح سماعه ، وسمع منه قوم على غرّة من أمره ، وتقلب به أحوال الدنيا ، وانظر في أوقاف المارستان المعندي ولم تحمد سيرته ، فقبض عليه وحبس به - أعني المارستان - مدة وأطلق ، وجمع مسودة كتاب سماه (ديوان الاسلام الأعظم) في تاريخ بغداد ، فكتب منه كثيراً ولم يتممه ولا يبضه ، ووقفت منه على شيء ، وقد ضمنه من غرائب الشيوخ له والروايات غير قليل ، ولو ظهر هذا الكتاب وتمّ لكان من أكبر الشواهد على تخرصه . وفي صفر سنة تسع

الضائع من معجم الأدباء

وتسعين وخمسة نذب من الديوان العزيز - بحمد الله - إلى الخروج في بعض الأمور السلطانية إلى تفلّيس و خلع عليه خلعة سوداء وطيلسان ، وتوجه إليها في الشهر المذكور وجاز في طريقه بأربيل والموصل وحدث بهما وبغيرهما ووصل إلى البلد المذكور ، وقضى ما خرج فيه ، وتوجه عائداً إلى بغداد ، فتوفي قبل وصوله بموضع يعرف بجرخ بسند في ليلة ذي الحجة (كذا) سنة تسع وتسعين وخمسة فدفن هناك (١) .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة « ٥٩٩ » : « وفي ذي الحجة توفي الشيخ أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي بن نصر بن حمزة (٢) البغدادى المعروف بابن المارستانية ، بطريق تفلّيس ، ودفن هناك ، سمع من شهيدة بنت الأبري وأبي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف وأبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل ، وطبقتهما ، وحدث بأربيل والموصل وغيرها ، وكانت يذكر أنه تيمى وذكر أنه سمع من أقوام لم يدركهم... وعرف بابن المارستانية ، لأن أبويه كانا يخدمان المارستان ، ونظر هو في أوقاف المارستان العسدي ، وقيل كانت وفاته في صفر من السنة والصحيح الأول لأن خروجه من بغداد إلى تفلّيس كان في صفر فوصل إليها وقضى ما خرج فيه وعاد فأتى في الطريق (٣) .

وقال ابن الفوطي : « ذكره شيخنا تاج الدين علي بن أنجب في تاريخه وقال : كان فقيهاً محدثاً مؤرخاً منسراً وجمع وصنّف ورسم كتاباً سماه (ديوان الاسلام) ، ذكر في خطبته أنه قسّمه ثلاثمائة وستين كتاباً ، وطوّل في ذلك تطويلاً يضيق العمر عنه ، لا جرم لم يتم ، وصنّف سيرة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، وأنفذ رسولا إلى تفلّيس ، فلما رجع توفي بجرخ بسند ، موضع قرب نخبجوان في غرة ذي الحجة سنة تسع وتسعين

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة كبرى (٢٩٢٤ الورقة ٢٦) .

(٢) قال : « وحرّة : يضم الحاء المهملة وسكون الميم وبعدها راء مهملة وناه تأنيث » .

(٣) المتكلمة لوفيات الفقه : نسخة المجمع العلمي العراقي الصورة ، الورقة ١٩ ، ٤٧ .

وخمسة (١) .

وقال الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٩ » : « عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة أبو بكر ابن المارستانية ، قال ابن تقي : حدثني علي بن أحمد الزبيدي أن ابن المارستانية استعار منه (مغازي الأموي) فردّها وقد طبق عليها السماع على كل جزء ولم يسمعها ، وكان شيخنا ابن الأخضر يذهب أن يسمع على أحد ينقله أو بخطه أو بخط أبي بكر بن هوار ، وسمعت نصر بن عبد الرزاق الجيني يقول : اجتاز ابن المارستانية على باب مسجد عبد الحق ابن يوسف ونحوه نسمع فلما رآه نبض إليه وأخذ عكازه وجعل يضربه ويقول : (ويلك تستعير مني أجزاء ثم تردّها وقد سمعت عليها ؟ تستغفني أنت ، متى قرأتها علي ؟) وشتمه حتى قام رجل وخذّصه منه ، وحدثني علي بن عبد العزيز بن الأخضر قال : سمعت أبي يقول قام أبو الحسين بن يوسف عندنا بجامع القصر فقال : اشهدوا علي أن ابن المارستانية كذاب . قلت ابن المارستانية بغدادية طالب حديث ذكره الديلمي (٢) ... » .

وقد نقل بسبط ابن الجوزي من تاريخه كما جاء في ترجمته لابن الهبارية « منحج ص ٥٩ طبعة حيدر آباد » . ونقل ابن الديلمي من تاريخه كما جاء في ترجمة « محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي الأصفهاني » ، قال : « ذكره أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج المارستاني فيما رسمه من التاريخ وسماه (ديوان الاسلام الأعظم لمدينة السلام) ولم يسمه ... وأبو بكر هذا ممن لا يعتمد عليه ولكن حكينا ما ذكره (٣) » . ونقل منه في مواضع أخرى

(١) تلخيص معجم الألقاب ج ٤ ص ٢٣٦ من نسختي المخطوطة الأولى .

(٢) تاريخ الاسلام نسخة دار الكتب الوطنية باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، وله ترجمة في ذيل الروضتين ص ٣٤ ، والجامع المختصر ص ٩ : ٨٢ ، ٩٨ ، ١١٢ ، وعيون الأنبياء ص ١٠٣ : ١٠٤ ، وذيل طبقات الخليفة ص ١ : ٢ : ٤ . وقد دافع عنه أبو شامة وابن رجب . وله ذكر في أخبار المسكاه ص ١٥٤ . والذخائر ص ٣٢٩ .

(٣) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية باريس ١٩٢١ الورقة ٦ .

الضائع من معجم الأدباء

طاعناً عليه . ونقل غير مؤرخ من كتابه « سيرة عون الدين بن هبيرة » كما فعل العيني في ترجمة العاضد لدين الله الفاطمي ^(١) .

٢٨ - محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن صمرون ، فرس الدولة أبو نصر المنشيء ، أبو زيد

ذكره ياقوت أولاً في ترجمة « أحمد بن علي بن المعمر العلوي الجسيني القتيبي » المتوفى سنة « ٥٦٩ » قال : « وكان فيه كياس ومحبة لأهل العلم ، وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبتها في ترجمته » ^(٢) .

وجاء في آخر الجزء الثالث من معجم الأدباء « ثم المجاهد الثالث من كتاب معجم أهل الأدب والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه أجمعين ، ويتلوه إن شاء الله في أول الرابع (محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون القتيبي فرس ^(٣) الدولة أبو نصر المنشيء صاحب الرسائل » ^(٤) .

[تمة]

وقال ابن الفوطي : « فرس الدين أبو نصر محمد بن الحسن بن علي بن حمدون البغدادي المنشيء ، أخو صاحب جهاد الدين أبي المعالي محمد ، وكان ينوب في ديوان الرسائل عن سيد الدولة [محمد بن عبد الكريم] ابن الأنباري ، وكتب في الديوان من سنة ثلاث عشرة وخمسة إلى أن مات ، وذكره أبو سعيد بن السعدي وقال : سمع أبا عبد الله الحسين بن علي ابن البصري ، كتبت عنه بأقادة شيخنا أبي الحسن علي بن أحمد اليزدي ، قال : وسألته عن مولده فقال : ولدت في صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . وذكر أحمد بن صالح بن شافع

(١) الوافي بالوفيات ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٠٦٦ .

(٢) معجم الأدباء ١٥ : ٢٤ طبعة مرجليوت .

(٣) في النسخة المطبوعة « فرس الدولة » وهو ضعيف .

(٤) معجم الأدباء ٦٣ : ٤٤٣ .

في تاريخه أنه توفي في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسة «^(١)» .
 وقال ابن خلكان في ترجمة أخيه بهاء الدين أبي المعالي محمد بن الحسن بن حمدون :
 « كان فاضلاً ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة ، من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وأبوه
 وأخوه أبو نصر | غرس الدولة محمد بن الحسن | وأبو المظفر ... وأخوه أبو نصر محمد بن
 الحسن الملقب غرس الدولة ، كان من العمال ومن يعتقد في أهل الخير والصلاح ويرغب في
 صحبتهم ، وله في صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمئة ، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعين
 وخمسة ببغداد ودفن بقابر قريش ^(٢) ، وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين
 بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الأعمال وعمه طويل وتوفي يوم السبت
 عشر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وخمسة «^(٣)» . وذكره ابن الديلمي في ترجمة أخيه
 بهاء الدين بقريب مما نقلناه من الوفيات ^(٤) وقول ابن الديلمي أقدم زماناً .

٢٩ — محمد بن داود بن علي بن خلف أبو بكر أبو صبرهاني الظاهري :

قال ياقوت في ترجمة أبي عبد الله إبراهيم بن محمد نفلويه المتوفى سنة « ٣٢٣ هـ » :
 « وكان بين أبي عبد الله نفلويه وبين محمد بن داود الاصبهاني مودةً أكيدةً ونصافاً ...
 وكان | نفلويه | : إن أبا بكر بن داود قال لي يوماً - وقد تجارنا حفظ عهد الأصدقاء -
 فقال : أقل ما يجب للصديق أن يتسلّب على صديقه سنة كاملة عملاً بقول لبيد :
 إلى الخول ثم اسم السلام عليكما
 ومن يك حولاً كاملاً فقد اعتذر
 ... قال المؤلف لهذا الكتاب | يعني ياقوت نفسه | : وأخبار أبي بكر بن داود

(١) الخبص معجم الألقاب ٥ : ١ : ١٨٧ من نسختي الأولى .

(٢) من مقبرة الاسم موسى بن جعفر الخالية في السكاكبية .

(٣) الوفيات ٥ : ٢ : ٩٦ .

(٤) ذيل تاريخ بغداد ٥ نسخة دار الكتب الوطنية باريس ١٩٠٦ - الورقة ٤٣٣ .

الضائع من معجم الأدباء

كثيرة مليحة رائقة وقد أوردنا له باباً في هذا الكتاب فقف عليه تطرب وتعجب ^(١) .

[تمة]

وقال الخطيب البغدادي : « محمد بن داود بن علي بن خلف أبو بكر الاصبهاني صاحب كتاب الزهرة ، كان عالماً أدبياً ، شاعراً ظريفاً ، وله في الزهرة أحاديث عن عباس بن محمد الدوري وطبقته ... أخبرنا أبو نعيم الاصبهاني أخبرني جعفر الخالدي في كتابه إلي قال سمعت رويح بن محمد بن رويح بن يزيد يقول : كنا عند داود بن علي الاصبهاني إذ دخل عليه ابنه محمد وهو يبكي فضاة إليه وقال : ما يبكيك ؟ قال : الصبيان يلتبوني . قال : فلي أيش حتى أتاهم ؟ قال : يقولون لي شيئاً . قال : قل ما هو حتى أتاهم عن الذي يقولون قال : يقولون لي (يا عصفور الشرك) . فقال : فضحك داود ، فقال له ابنه : أنت أشد علي من الصبيان . ممّ فضحك ؟ فقال داود : لا إله إلا الله ما الألقاب إلا من السماء ، ما أنت يا بني إلا عصفور الشرك ^(٢) . أخبرنا علي بن أبي علي حدثنا القاضي أبو الحسن الحرزي الداودي قال : لما جلس محمد بن داود بن علي الاصبهاني بعسد وفاة أبيه في حلقة يفتي استصغروه عن ذلك ، فندسوا إليه رجلاً فقالوا له : سألته عن حد السكر ما هو ؟ فأتاه الرجل فسأله عن حد السكر ما هو . ومتى يكون الانسان سكران ؟ فقال محمد : إذا عزبت عنه الهموم وباح بسرّه المكتوم . فاستحسن ذلك منه وتعلم موضعه من العلم . حدثني القاضي أبو الطيب فاهر بن عبد الله الطبري قال حدثني أبو العباس الخضرى - شيخ كان بطبرستان وكان ممن حضر مجلس محمد بن داود الاصبهاني ^(٣) - قال : كنت جالساً عند أبي بكر بن

(١) معجم الأدباء ، ١ : ٤٠٨ - ٤١٠ .

(٢) قال ابن الفوطي : « عصفور الشرك محمد بن داود الاصبهاني ، المحدث للاصفهاني صاحب كتاب الزهرة ليس من شرط هذا الكتاب » . تلخيص معجم الألقاب ١ : ٤٤٢ . وما جرى معهم لم يكن من شرط هذا الكتاب ؛ لأنه لقب استهزاء .

(٣) قال في آخر الجزء : « قال لي القاضي أبو الطيب : كان الخضرى شافعي المذهب إلا أنه كان يهيج بابن داود ؛ يفرطه ويصف فضله » .

داود فجاءته امرأة فقالت له : ما تقول في رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها ؟
 - ومعنى لا هو ممسكها أنه لا يقدر على نفقتها - فقال أبو بكر بن داود : اختلف في ذلك
 أهل العلم فقال قائلون : يؤمر بالصبر والاحتساب ويبعث على التطلب والاكتساب . وقال
 قائلون : يؤمر بالإنفاق وإلا يحمل على الطلاق . قال أبو العباس الخضري : فلم تفهم قوله
 وأعادته مسألته وقالت : رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها . فقال : يا هذه قد
 أحببتك عن مسألتك وأرشدتك إلى طلبتك ولست بساطان فأمضي ولا قاص فأقضي
 ولا زوج فأرضي ، انصرفي رحمك الله . قال : فانصرفت المرأة ولم تفهم جوابه . أخبرنا
 أبو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعاني بن زكريا الجري حدثنا محمد بن يحيى الصولي
 قال : كنت عند ثعلب جالساً ، فجاءه محمد بن داود الاصبهاني فقال : أهائنا شيء من
 صبرتك ؟ فأشده :

سقى الله أياماً لنا وليالياً لمن بأكناف الشباب ملاعبُ

إذا العيش غض والزمان بفرقة وشاهد آفات المحبين غائب

حدثنا أبو نعيم الخافض حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني أخبرني بعض أصحابنا قال :

كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر بن داود الفقيه الاصبهاني :

يا ابن داود يا فقيه العراق أفتنا في قوائل الأحداق

هل عليها القصاص في القتل يوماً أم حلال لها دم العشاق ؟

فأجابه ابن داود :

عندي جواب مسائل العشاق اسمعه من قلن الحشا مشتاق

لما سألت عن الهوى أهل الهوى أجريت دمعاً لم يكن بالراقي

أخطأت في نفس السؤال وإن تصب تك في الهوى شتقاً من الأشواق

لو أن معشوقاً يعذب عاشقاً كلب المذب أنعم العشاق

الضائع من معجم الأدباء

أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعماني قال أنشدنا أحمد بن نصر الذرايع قال سمعت
أبا بكر محمد بن داود بن علي الأصهباني ينشد :

ومن يمنع العذب الزلال ويمتنع من الشرب من سؤر الكلاب تفضيا
خطيق إذا ما لم يجد شرب غيره وخاف المنايا أن يذل ويشربها
إذا لم يقدر للفتى ما أراد أراد الذي يقضى له شاء أم أبي

حسبني الأزهري قال أنشدنا محمد بن جعفر الهاشمي قال أنشدنا عبيد الله بن أحمد
الأنباري قال أنشدني محمد بن داود الأصهباني لنفسه :

وإني لأدري أن في الصبر راحة ولكن إنفاقي على الصبر من عمري
فلا تطف نار الشوق بالشوق طالبا سقوا ظم الجمر يسع بالجر

[وباسناد آخر | عن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي قال : كنت

أسير أبا بكر محمد بن داود بن علي ببغداد فاذا جارية تعني بشيء من شمره وهو :

أشكو عليل فؤاد أنت متلفه شكوى عليل إلى ألف يعالاه
سقمي تزيد مع الأيام كثرته وأنت في عظم ما ألقى تقاسمه
الله حرم قتلي في الهوى سفها وأنت يا قاتلي ظلما تحمله

فقال محمد بن داود : كيف السبيل الى استرجاع هذا ؟ فقال القاضي أبو عمر : هيات ،

سارت به الركبان .

[وباسناد آخر | لمحمد بن داود الأصهباني :

قدّمت قبلك قد والله برّح بي شوق إليك فهل لي فيك من حظ
قلبي يغار علي^(١) عوفي إذا نظرت بقيا عليك فما أروى من اللحظ

* * *

(١) الصواب : من عيني ، لأنه يغار من عيني على حبيبه .

كُجِطت فنداك إني صلحت فداءً لنفسك نفسٌ مثلي أو وقاءاً
وكيف يجوز أن تفديك نفسي وليس محل نفسينا سواءاً ؟
[وبإسناد آخر] :

العدر يلحقه التحريف والكذب وليس في غير ما يرضيك لي أرب
وقد أسأت فبالنعمى التي سلمت إلا مننت بعمو ما له سبب

[وبإسناد آخر] قال محمد بن داود الإصمهاني : ما انشككت من هوى منذ دخلت
الكتاب ، وبدأت بعمل كتاب الزهرة وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكنه . [وبآخر]
كان محمد بن داود وأبو العباس بن سريج يسيران في طريق ضيقة ، فقال أبو العباس : الطريق
الضيقة تورث العقوق . فقال له محمد بن داود : وتوجب الحقوق . وقال أبو العباس بن
سريج لمحمد بن داود ، في كلام ناظره فيه : عليك بكتاب الزهرة . فقال : ذلك كتاب
عملناه هزلاً فأعمل أنت مثله جداً . [وبإسناد من أسانيد] كان محمد بن داود خصماً لأبي
العباس بن سريج القاضي ، وكانا يتناظران ويتراذلان في الكتب ، فلما بلغ ابن سريج موت
محمد بن داود نحس مخاده ومساوره وجلس للتعزية وقال : ما آسى إلا نبي تراب أكل لسان
محمد بن داود . [وبغيره] لأبي بكر بن داود :

حملت جبال الحب فيك وإني لأعجز عن حمل القميص وأضعف
وما الحب من حسن ولا من سماجة ولكنه شيء به الروح تكلف

حدثني مكّي بن إبراهيم الفارسي قال أنشدنا ابن كامل الدمشقي لأبي بكر محمد بن داود

في حبيبه محمد ^(١) بن زخرف :

يا يوسف الحسن تمثيلاً وتشبيهاً يا طلحة ليس إلا البدر يحكيها

(١) المشهور هو يحيى بن محمد بن جامع الصيدلاني ، وإن كان كما قال : « ما انفك من هوى منذ دخل

الكتاب » والظاهر أنه كان ذا شذوذ جنسي يحمل إلى الصبران والفنون .

الضائع من معجم الأدباء

ما للسدور وللتعذيف يا أملي نور البدور عن التعذيف يغنيها
من شك في الحور فلينظر إليك فما صيغت معانيك إلا من معانيها
إن الدنانير لا تجلي وإن عتقت ولا يراد على النقش الذي فيها

أما أنا أبو سعد الماليني حدثنا الحسن بن إبراهيم الليثي حدثني الحسين بن القاسم قال :
كان محمد بن داود يعيل إلى محمد بن جامع الصيدلاني وبسببه عمل كتاب الزهرة وقال في
أوله : وما تنكر من تغير الزمان وأنت أحد مغتيريه ، ومن جفاء الإخوان وأنت المقدم
فيه ، ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالم يتظلم وثابن يتندم ومطاع يستظهر أو غالب يستنصر .
وبلغنا أن محمد بن جامع دخل الحمام وأصلح من وجهه وأخذ المرأة فنظر إلى وجهه فغطاه
وركب إلى محمد بن داود ، فلما رآه مغطى الوجه خاف أن يكون لحقته آفة . فقال : ما الخبر ؟
فقال : رأيت وجهي الساعة في المرأة فغطيته وأحببت أن لا يراه أحد قبلك ^(١) ، فعشي على
محمد بن داود . قال الليثي : وحدثني محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي قال : كان محمد بن
جامع ينفق على محمد بن داود ، وما عرف فيما مضى من الزمان معشوق ينفق على عاشق إلا
هو ^(٢) . [وبإسناد ^(٣) آخر أن ابن سريج ناظر أبا بكر بن داود في الفقه | في مجلس القاضي
أبي عمر محمد بن يوسف فغضب ابن سريج وقال له : أنت يا أبا بكر بكتاب الزهرة أمهر منك
في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وكتاب الزهرة تعيرني ؟ والله ما تحسن تستم قراءة
قراءة من يفهم وإنه لمن أحد المناقب إذ كنت أقول فيه :

أكرر في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرماً

(١) انظر إلى هذا التفتت للتأنت وشذوذ محبته .

(٢) الصحيح أنهما كانا متماشقين شذوداً .

(٣) ذكره قباة التنوخي في اشوار المحاضرة ، ص ١١٢ ، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى

وينطق سري عن مترجم خاطري
وأيت الهوى دعوى من الناس كلهم
فقال ابن سريج : أو عليّ تفيخر بهذا القول وأنا الذي أقول :

ومساهر بالغنج من لحظاته
ضناً بحسن حديثه وعتابه
حتى إذا ما للصبح لاح عموده
قدبت أمنعه لتيد سباته
وأكرر الاحتفلات في وجناته
وكي بخاتم رتبته وبراته

فقال ابن داود لأبي صهر القاضي : أيد الله للقاضي قد أقر على نفسه بالمليت على الحال التي ذكرها وأدى البراءة مما توجه فعلية البيعة ، فقال ابن سريج : من منهي أن المقر إذا أقر إقراراً وناطه بصفة كان إقراره موكولاً إلى صفته . فقال ابن داود : لشافعي في هذه المسألة قولان . فقال ابن سريج : فهذا القول الذي قلته اختياري الساعة . [وبإسناد عن نبطويه | قال دخلت على محمد بن داود الأصفهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت له : كيف تجردك . فقال : حب من تعلم أورثني ما ترى . فقلت : ما نعتك من الاستمتاع به مع القدرة عليه . فقال : الاستمتاع على وجهين : أحدهما النظر المباح والثاني (كذا أي الآخر) اللذة المحظورة ^(١) . فأما النظر المباح فأورثني ما ترى وأما اللذة المحظورة فانه منعي منها ما حدثني به أبي | وأسنده إلى ابن عباس عن النبي - عن | أنه قال : من عشق وكم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة ^(٢) ، ثم أنشد لنفسه :

أنظر إلى السحر يجري في لوحظه
وانظر إلى شعرات فوق عارضه
وأشدها لنفسه :

ما لهم أنكروا سواداً بخدي . . . ولا ينكرون ورد الغصون!

(١) النظر عندي هو الباعث على طلب اللذة .

(٢) لا عكس بل أن الرسول - - - أواد عشق الأناث لا عشق الله كور فهو حرام أصلاً .

الضائع من معجم الأدباء

إن يكن عيب خده يدد الشعر . . . ر فعيب العيون شعر الجنون
 فقلت له : نفيت القياس في الفقه وأثبتته في الشعر . فقال : غلبة الهوى وملكة
 النفوس دعنا إليه ^(١) . قال : ومات في ليلته أو في اليوم الثاني . قرأت علي الحسن بن أبي
 بكر عن أحمد بن كامل القاضي [ابن شجرة] أن يوسف بن يعقوب القاضي مات يوم
 الاثنين لتسع خلون من شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين ، وفي اليوم الذي مات فيه
 مات محمد بن داود بن علي الأصهباني ^(٢) ... » .

قال ياقوت : « وكان بين ابن عرفة أبي عبد الله نطويه وبين محمد بن داود الاصهباني
 مودة أكيدة وتصاف تام ، وكان ابن داود يهوى أبا الحسين محمد بن جامع الصيدلاني هوى
 أفضى به إلى التلف ، وكان ابن عرفة نطويه [يختلف إليه قال] : فدخلت عليه في مرضه
 الذي مات فيه فقلت : يا سيدي ما بك ؟ فقال : حب من تعلم أورثني ما ترى . فقلت :
 ما يمنعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال : الاستمتاع نوعان محظور ومباح ،
 أما المحظور فماذا الله منه ، وأما المباح فهو الذي صيرني إلى ما ترى . ثم قال حدثني سويد
 ابن عباس [أن النبي - ص - قال : من حب فعمف وكم ثم مات مات شهيداً . ثم غشي
 عليه ساعة وأفاق ففتح عينيه . فقلت له : أرى قلبك قد سكن وعرق جبينك قد انقطع
 وهذه أماراة العافية ، فأثماً يقول :

أقول لصاحي وسلياني وغرهما سكوني حمي جيبني
 نسلوا بالتعزي عن أخيم وخوضوا في الدعاء وودعوني
 فلم أدع الأين لضعف سقم ولكني ضعفت عن الأين

(١) نقل ياقوت الخبر في ترجمة نطويه باختلاف عن هذا النص يسير . معجم الأدباء ١ : ٣٠٤ ، ٣٠٨ .

كما ترى .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٢٥٦ - ٢٦٣ . ونقل أنه توفي على قول لسبع خلون من عوائل .

ثم مات من ليته وذلك في سنة ٢٩٧ . فيقال ان نبطويه تفرج عليه وجزع جزعاً عظيماً ولم يجلس الناس سنة كاملة ثم ظهر بعد السنة مجلس^(١) ... » .
 وقال محب الدين بن النجار في ترجمة « عبيد الله بن أحمد بن السمسار الداودي القاضي » :
 « من تلاميذ أبي بكر محمد بن داود الأصبهاني . روى عنه وعن أبيه داود أيضاً » . ثم ذكر أنه قرئت عليه مصنفات أبي بكر بن داود بأسرها وقال : « قرأت على أبي القاسم سعيد بن محمد المؤدب عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد المعدل قال : كتب إلي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القنصاعي عن القاضي أبي عمر عبيد الله بن أحمد السمسار ... أن حدثاً كان يعرف بابن سمون الصوفي نشأ مع أبي بكر بن داود في كتاب واحد ، وكان لا يفتقان وإذا عمل أبو بكر كتاباً في الأدب ناقضه وعمل في معناه وأن أبا بكر نقش على فصحته سطرين الأول منها (وما وجدنا لأكثرهم من عهد) والآخر (فلا تذهب نفسك حشرات عليهم) فكان إذا رأى إنساناً ينظر إلى حدث رمى إليه بخاتمه وقال : اقرأ ما عليه . فبينهم عن ذلك . فقال لابن سمون : أتقدر أن تناقضني في هذا ؟ فقال : نعم . ولما كان الغد جاءه بخاتمه على فصحته | سطران | الأول منها (وجعلنا بعضهم يومئذ يموج في بعض فتنة أتصبرون^(٢)) والثاني (ولنصبرنَّ على ما آذيتهمونا^(٣)) . قال : وحدثنا القاضي أبو عمر أن أبا بكر بن داود كان يجعل طريقه إلى الجامع^(٤) من سكة الربيع ، وكانت امرأة تقف خلف بابها وتفتح بقدر ما تنظر إليه ، فلما كان بعد مدة جذبت طيلسانها ، وكانت أمشي خلفه ، فقالت : يا هذا إني أشتهي أن أستغي صاحبك في مسألة وأستحي أن

(١) معجم الأدباء ، ١ : ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٢) كذلك ورد والآية في سورة الكهف . وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور لجمعنا جمعاً ، (الآية ٩٩) .

(٣) سورة الاسراء ، الآية ١٢ .

(٤) يعني جامع المنصور في وسط مدينة السلام بجانب القبر .

الضائع من معجم الأدباء

أخطبته على الطريق فأعمل على أن تدخله إلى مسجد مقابل دارنا لنسأله فيه . ودفعت إليّ دُمجاً وقالت : خذ هذا بارك الله لك فيه . فردته عليها وقالت : أنا في غنى عنه ولكني أتلفته في ذلك عند انصرافنا من الجامع . فلما قربنا من ذلك الجامع عرفته أن البوئ قد أفلقتي وسألته أن تدخل المسجد إلى أن أقضى حاجتي . ففعل ودخلت المرأة | عليه ، وعبرت (كذا) فاذا هي تشكو إليه | وتقول | له : والله إني لأحبك وإني لأشتهي أنظر إليك . فقال : ألك زوج ؟ قالت : نعم . فأطرق ثم أنشأ يقول :

أما الحرام فليست أركب محرماً ووصال مثلك في الحلال شديد .
 إن امرأاً أميت ملك بعينه يقضى عليك بحكمه لعيد
 وترك الأختيار بتلك السكة إلى أن مات ^(١) .

وقال ابن الفوطي في ترجمة « الحسين بن محمد بن سعد الرومي السيواسي الفقيه » :
 « أنشد لي محمد بن داود الأصفهاني :

خفت من صدته علي فصداً وبدأ بالجفاء لي وتصدتي
 قال لي قد جرحت باللعظ خدي كيف يقوى أن يجرح العظ حداً
 سيدي أنت تاجروح قصاص قد رأينا مولى يؤدب عبداً
 خذ جنوني إن كنت أذابت فاخرب بدموعي إنسان عيني حداً ^(٢)

وقال ابن الفوطي في ترجمة إسماعيل بن عبد المؤمن بن رستم الأصبهاني المحدث :
 « روى عن أبي بكر محمد بن داود بن علي الفقيه في قول النبي - ص - (من عشق فكنتم
 فئات فهو شهيد) :

سألكم ما ألقاه يأنور ناظري من الود كيلا يذهب الأجر باطلاً

(١) التاريخ الجديد لمدينة السلام « نسخة للكتابة الخطيرية ، الورقة ٢٩ ، ص ٤٥٠ .

(٢) تلخيص معجم الألقاب ، ص ٦١ : ٤٠ .

مصطفى جواد

وقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد
بأن من يمت بالحب يكتم سره
ومن كانت برأ بالأنام وواصلها
يكون شهيداً في الفردوس نازلاً
رواه سويد عن علي بن مسهر
فما فيه من شك لمن كان عاقلاً (١)

وقد ذكر له ابن النديم من الكتب كتاب الانذار والاعتذار ، والوصول الى معرفة
الأصول ، والايجاز ، والرد على عبد الله | ابن شرشير ، والرد على أبي عيسى الضرير والانتصار
من أبي جعفر الطبري ، وقال : « وقد ذكرت ما صنفته من الكتب في الأدب والشعر
في موضعه من مقالة الأخباريين والنسابين والأدباء » . وفي الوفيات أن الرد الثاني على عيسى
ابن ابراهيم الضرير .

وقد طبع الجزء الأول من كتابه الزهرة بعض المستشرقين الأمريكان ، ومن الجزء
الثاني نسخة في مكتبة مديرية الآثار القديمة ببغداد صارت اليها بالهبة من الآباء الكرملين
بعد وفاة النعوي المشهور الأب أنستاس جامع الخزانة .

٣٠ - محمد بن غلصه أبو عبد الله السدوسي :

قال الصفدي : « تزيل دانية ، كان كفيفاً من كبار النحاة والشعراء أخذ عن ابن سيده
وبرع في اللغة والنحو وشعره مدون . توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها ... وقد
طول بقوت في إيراد ما أورده من ترسله وشعره في معجم الأدباء (٢) ، وأورد له مراسلات

(١) المرجع المذكور ، ١ : ٩٦ ، ولابن داود الاسبهاني ترجمة في المنتظم ، ٦ : ٩٣ ، والوفيات
٢ : ٥٢ ، والفهرست لابن النديم ، ٥ : ٣٠٥ من طبعة مصر ، وطبقات الفقهاء لأبي اسحق
الشيرازي ، ٥ : ١١٨ ، وهو من المراجع القديمة ، وأشار ابن الأثير الى وفاته في سوادت سنة ٣٩٢ وابن
تفري بردي في النجوم الزاهرة ، ٣ : ١٧١ ، وابن الهيثم في المشتقات نقلاً من النعمان لغوي ، ٢ : ٢٢٦ ،
وله ترجمة وأخبار في تواريخ أخرى .

(٢) قال طابع الجزء الثالث من الوافي بالوفيات ، ٣ : ٢٤ ، ترجمته غير موجودة في معجم
الأدباء ، وقوله صحیح .

الضائع من معجم الأدباء

كتبها الى وزراء الموصل و تقييدها ... ، ورأيت ابن الأثير قد ذكر في تحفة القادِم ابن خلدوة النحوي الشاعر في أول كتابه لكنه [عنده هو] محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سُوَيد وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدائية . وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحَّح سنة إحدى وعشرين وخمسةائة ، وأعله غير هذا لبعده ما بين الوفايتين ، وقد ذكرتُ هذا الثاني مكانه ^(١) ، وهذا الأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين في مكانه والله أعلم . ومن شعره :

بفسرهم بك والآمال كاذبة ما تجتمعُ وَا لك من خيل ومن خوكِ
وما يصم عظماً كل ذي شطب ولا يقوم بخصل كل ذي خصلِ
مكنت حزمك من حيزوم مكرم وقد تصاد أسود الغيسل بالغيبِ
ومنه :

ملك إذا استيقمت الأيام باقيسة تمنن أبادته أو جادت بعمتقب
طوى الجناح على كسره حسداً ككسرى وعاد أبا كرب أبو كرب
ومنه :

بنسي وقدت ظعنهم مستقلةً ولقلب إثر الواخداث بهم وخسدُ
يحف منا الأقرار فيهم سسنا العظي وشهد الهمى الماذي ماذية حصدُ
فمن غرب نعر دونه غرب مُرهف ومن ورد خد دونه أسدوردُ

قلت : شعر جيد طبقة ... والحميدي قال : آخر عهدي به بدائية ويحتمل أن يكون

ورد الشام ^(٢) .

(١) ج ٣ ص ٢٤٢ وقال هناك : « خاصة بفتح الماء العجبة واللام والصاد » .

(٢) الوان بالوفيات ٣ : ٤٤٢ . وكرر الصغدي الترجمة في نكت الحميان ٥ ص ٢٤٤ ، ولم يقرظ

وقال السيوطي : « محمد بن خلصة الشدوني النحوي أبو عبد الله ويقال له البصير ، وكان أعمى قال الحميدي : كلف من النحويين المتصدرين والعلماء المشهورين والشعراء المجوّدين بدانية بعد الأربعين وأربعمائة . قال الذهبي : أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو ، وشعره مدون ، مات سنة سبعين وأربعمائة أو قبلها ومن شعره :

أرى جزعي بالجزع يزداد كلما ينادي فريق منهم بالتفرق
تخطف نفسي كل مخطئة الحشا ويخفق قلبي كل وجنساء خيفق
وهل ناصري صبري ودمعي خالني وهل منقذي عزمي ودمعي مغرقي^(١)

٣١ - محمد بن سعد السرازي السطّاب الأدرهري :

قال الصفيدي : « لم يكن بعد ابن البواب من كتب الثلث والمحقق مثله . قال ياقوت : ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من الكتاب حتى قيل إنه كتب ذلك أصفى من ابن البواب^(٢) . »

٣٢ - محمد بن سعيد الكرماني :

قال ياقوت : « كُرّان بالضم والتخفيف وآخره نون ... قال السلفي قال لي أبو منصور الفيروز أبادي الحافظ : كُرّان قرية على عشرة فراسخ من سيراف . وإليها ينسب محمد بن سعد الكُرّاني الأديب الأخباري ، روى عن الأصمعي وأكثر عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وعمر بن شبة وحماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبي الحسن الميداني والخليل بن أسد النوشجاني ونسبته ، روى عنه الثوري وكان من مشاهير أهل الأدب^(٣) ... فقوله « كان

(١) بقية الونان ص ١٠٠ .

(٢) الروابي بالوزنات ٣٠ : ١٠٠ .

(٣) معجم البلدان في كُرّان .

الضائع من معجم الأدباء

من مشاهير أهل الأدب « يؤذن بأنه ترجمه في معجم الأدباء .

٣٣ - محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد أبو الفتح الديلمي المروزي النحوي :

قال السيوطي : «قال ياقوت : شيخ جليل عالم، حسن العشرة، أخذ النحو عن أبيه ، ولفي الزمخشري وقرأ على تلميذه البقالي وله شرح المفصل [المحصل في شرح المفصل] . شرح الأنموذج . تهذيب مقدمة الأدب . القانون الصلحي في أودية النواحي . فلك الأدب . منافع أعضاء الحيوان . وكان ينظر في خزانة الكتب التي بالجامع الأكبر بمرو . ومولده في المحرم سنة ٥١٧ . وعثر بعناية بابه فسقط على وجهه ووهن عظمه وهنأ أكذاه إلى الموت وذلك في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستائة^(١) .»

[تلمة]

وقال أبو عبد الله بن الديلمي : من أهل مرو ، وكانت له معرفة جيدة بالنحو وله فيه تصنيف ، وشرح المفصل في النحو تصنيف محمود بن عمر الزمخشري وسماه (المحصل في شرح المفصل^(٢)) وغير ذلك وهو مشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . سمع شيئاً من الحديث على علو سنة من تاج الإسلام أبي سعد بن السمعاني ، وقرأ الأدب مدة ببلده وحدث به . قدم بغداد حاجاً في سنة ست وستائة حج وعاد ولم يقم بها ، فاستجزاه فأجاز لنا في شهر ربيع الأول سنة سبع وستائة وكتب لنا بخطه . مولده في محرم سنة سبع عشرة وخمسةائة . وسأله غيرنا فقال : في ثلثه . وتوفي بعد عودته إلى مرو بها يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستائة عن اثنين وتسعين سنة وشهر ونصف^(٣) .»

(١) بقية الوعاة * ص ٤٤٠ .

(٢) ذكره مؤلف كشف الغنون في الكلام على «المحصل» قال في ذكر نسبه : «ومحمد بن سعد الديلمي المروزي سنة تسع وستائة وسماه المحصل .»

(٣) ذيل تاريخ بغداد * نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٩٢١ * ورقة ٥٤٠ .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦٠٩ : « وفي الثامن عشر من صفر توفي الشيخ الفاضل أبو الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي النحوي بمرو . ومولده في الثالث من المحرم سنة ٥١٧ ستم من تاج الاسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني وغيره وحدث بمرو ، وأقرأ بها الأدب مدة وشرح المفصل لآل مخشري بكتاب سماه (المحصل في شرح المفصل) وصنف في النحو غير ذلك ، وهو مشهور عند أهل مرو بالفضل والعرفه (١) » .

وقال الذهبي في وفيات سنة ٦٠٩ : « محمد بن سعد بن محمد أبو الفتح الديباجي المروزي ، شيخ العربية بمرو ومصنف كتاب المحصل في شرح المفصل لآل مخشري . ستم من أبي سعد السمعاني وحدث وأقرأ النحو دهرًا وحج وعاش اثنين وتسعين سنة ، وهو مشهور في تلك الديار ، من أعيان النحاة ، توفي بمرو في ثامن عشر صفر (٢) » .

٣٤ — محمد بن مسهر بن يحيى بن علي بن الخواج بن محمد بن جمال الدين أبو

عبد الله الواسطي المعروف بابن الربيعي .

قال الصفدي : « الدُّبَيْيُّ بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والياء المثناة (٣) ... الحافظ الكبير المؤرخ ... الشافعي العدل . ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسة . وسمع بواسط وقرأ الفقه والعربية ، ورحل الى بغداد في حدود الثمانين ، وسمع من ابن شاذل والقزاز وأبي العلاء بن عقيل وخلق كثير ببغداد

(١) الشبكة لوفيات زنفه . نسخة مكتبة البلدية بلاكسك. رية ١٩٨٢ ج ١ : الورقة ٤٤ .

(٢) تاريخ اسلام . نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٤٨٢ . الورقة ١٧٥ . وله ترجمة و

الرواي بالوفيات ٤ : ٨٩ .

(٣) ضبطه قبله كذلك ابن خلكان في الوفيات ٤ : ١٠٦ . والصحيح فتح الدال نسبة الي فرسة

ديشا . من شرقي العراق .

الضائع من معجم الأدباء

والحجاز والموصل ، وعلق الأصول والخلاف ، وعني بالحديث ورجاله وصنف تاريخاً كبيراً
لواسط وذيل على الذيل للسمعاني وله نظم ، وكان من أعيان المعدلين ، والعدالة ببغداد
منصب كالقضاء ... وقال ياقوت في معجم الأدباء : شيخنا الذي أسستفدنا منه وعنه
أخذنا ، قلت له : هل تنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب ؟ فقال : الناس يقولون : إننا
من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي وما عرفت أحداً من أهلنا يعرف ذلك . وتولى وقوف
المدرسة النظامية سنة ست مائة ... وقال ابن تيمية : له معرفة وحفظ . وقال الضياء الحافظ :
هو حافظ وحدث بتاريخ واسط وبالذيل له ومعجمه وقل أن يجمع شيئاً وأكثره على
ذهنه ، وله معرفة تامة بالأدب . توفي سنة سبع وثلاثين وست مائة ... وأورد له ياقوت
من شعره :

تمسكن مني في الندوات وحده	وأضعف جداً عقد صبري وحاه
وأيقن أنني في هبواه مدركه	فمباد وأبدي بالغمرام ودله
بديع جمال غاق في الحسن أهله	وسلط إعنائنا على القلب دله
وأسلمني للوجد حسن قوامه	وطلل دمي في حبه وأحله
وكنت طليقاً لا أخاف من الهوى	فأسكن قلبي شوقه وأحله
إذا رمت عنه الصبر عن تصبري	وأهل قلبي من هواه وعله
وإن قلت كم ذا الوجد يا قلب فأتد	يقول مجيباً لي عساه وعده
فشكواي من وجدني به وبماده	وبلواي من صبري إذا ما استقله
وإني على الحالات منه لندو غني	وشوق عظيم القدر قلبي استقله
فن مسعدي في الحب والحب ظالم	ومن مرشد لي فيه قلباً أضاه
كأنني إذا ما غاب عني شخصه	من الوجد ذو حزن بشيء أضاه

ومن شعره :

خبرتُ بني الأيام طراً فلم أجد
وأصفيتهم مني التوداد فتأبلوا
وما اخترت منهم صاحباً وارثيته
صديقاً صدوقاً مسعداً في النوائب
صفاء ودادي بالقضى والشوائب
فأحمدتُه في فعله والعواقب

ومنه :

إذا اختار كل الناس في الدين مذهباً
فاني أرى علم الحديث وأمله
لتركهم فيه القياس وكونهم
وصوِّبه رأياً وحقِّقه فعلاً
أحقُّ اتباعاً بل أسدِّهم سبلاً
يؤدوني مآقيل الرسول وما أملي^(١)

| تمة |

وقال شمس الدين الذهبي : « محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج الامام أبو عبد الله بن الديلمي الواسطي المقرئ المحدث الفقيه الشافعي الحافظ المعدل . ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وقرأ القراءات الكثيرة على أبي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي الفتح نصر بن الكيال وعرض بن ابراهيم المرادي وأبي بكر بن الباقلاني وجماعة . وسمع من أبي طالب الكتاني وهبة الله بن قسام وعبيد الله بن شاذيل ونصر الله القزاز وأبي العلاء بن عقيل وعبد المنعم الفاروي وخلق كثير ، وبرز في القراءات والحديث وصنف تاريخ بغداد وتاريخ واسط ، وله خبرة تامة بالعربية والشعر وأيام الناس ، تصدر للأقراء والتحديث . روى عنه زكي الدين البرزالي وأبو الحسن علي بن محمد الكازروني وعز الدين الفاروقي وجمال الدين الشريشي وتاج الدين علي الخراساني وآخرون ، وأضرَّ بأخرة . وتوفي ببغداد في

(١) الرواي بالوفيات ٣٠ : ١٠٢ . ولم يذكره الذهبي في : ذنك المذاهب ، مع أنه أضر في

آخر عمره كما يأتي نقله .

الضائع من معجم الأدباء

ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستائة . وقرأ عليه بالعشر عبد الصمد [بن أبي الجيش] « (١) » .

٣٥ - محمد بن سهل أبو منصور المرزاني الأشعثي الكرمي الجهراري (كذا) الملقب

بالبايع عن معاني العلم :

قال الصلاح الصفدي : « هو من أهلي السكرج وهو أحد البلغاء الفصحاء . قال

ياقوت في معجم الأدباء : لم تقع إليّ وفاته ولا شيء من شأنه ، غير أنني وجدت في كتابه

(المنتهى في الكمال) : أنشدني ابن طباطبا العلوي - وابن طباطبا مات سنة اثنتين

وعشرين وثلاثمائة - قال محمد بن إسحاق : قال لي من رآه إنه أشعث اليد وله من الكتب

(المنتهى في الكمال) يحتوي على اثني عشر كتاباً وهي كتاب مدح الأدب ، كتاب صنعة

البلاغة ، كتاب الدعاء والتعاميد ، كتاب الشوق والفرق ، كتاب الحنين إلى الأوطان ،

كتاب التهانئ والتعازي ، كتاب الأمل والمأمول ، كتاب التسيهات والطلب ، كتاب الحمد

والذم ، كتاب الاعتذارات ، كتاب الألفاظ ، كتاب نفائس الحكم « (٢) » .

٣٦ - محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي السطاب الشاعر :

قال الصفدي : « محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ، يقال له الطبرخزي

لأن أمه كانت من خوارزم وأبوه من طبرستان ، وكان ابن أخت محمد بن جرير الطبري ...

وجرت بينه وبين البديع الهمداني مناقضات ذكرها ياقوت في كتاب معجم الأدباء في

ترجمتها « (٣) » .

(١) طبقات الفراء ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٥١ الورقة ١٢٢٠ ، وله ترجمة في الوفيات

٢٠٠ : ٢٠٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى لاسكي ٥ : ٥٦ ، وطبقات الشافعية لابن لاضي شعبة ، نسخة

دار الكتب الوطنية بباريس ، وكتاب المواقف ، ص ٤٣٠ ، والنسك ٤ : ٢٠٠ من نسخة

الاسكندرية ، وغيرهن .

(٢) الوالي بالوفيات ٤ : ١٤٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٣) الوالي أيضاً ، ص ١٤٦ - ١٤٦ ، وترجم مناقضات في معجم الأدباء ٤ : ٩٧ ، ١٠٠ .

وقال ياقوت في « أمل » من معجم البلدان : « وقتئذ خرج منها كثير من العلماء لكنهم قلما ينسبون الي غير طبرستان فيقال لهم الطبري ، منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور ، أصله ومولده من أمل ، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي - وأصله من أمل أيضاً وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله :
 بأمل مولدي وبنو جرير فأخوالي ويحكي المرء خاله
 فيها أنا رافضي عن تراث وغيري رافضي عن كلاله .
 وكذب : لم يكن أبو جعفر - رحمه الله - رافضياً وإنما حسده الخنابلة فرموه بذلك فاعتنمها الخوارزمي ، وكان سباً باباً رافضياً مجاهراً بذلك متبجحاً به » .

قلت : وهذا غلط وعدوان من ياقوت على أبي بكر الخوارزمي ، سببه وخم في التراجم فمحمد بن جرير الذي هو خال الخوارزمي الظاهر أنه طبري أملي آخر غير الطبري المؤرخ ، وهو من علماء الشيعة الامامية ، قال النجاشي المؤرخ : « محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي أبو جعفر ، جليل من أصحابنا | الامامية | كثير العلم ، حسن الكلام ، ثقة في الحديث له كتاب المسترشد في الامامة ، أخبرناه أحمد بن علي بن نوح عن الحسن بن حمزة الطبري قال : حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب ويسأركتبه » (١) .

وقد ميزه النجاشي عن أبي جعفر الطبري المؤرخ المتصر المشهور بأن قال سابقاً في كتابه : « محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، عالم له كتاب الرد على الحرقوصية ، ذكر طرق يوم العدير . أخبرني القاضي أبو اسحاق إبراهيم بن محمد قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن جرير بكتابه الرد على الحرقوصية » (٢) .

٣٧ - محمد بن عبد الله بن العباس النجاشي :

قال الصفدي : « مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ... قال ياقوت : بلغني أن كتاب

(١) رجال النجاشي ٢ ص ٢٦٦ ،

(٢) المذكور ٢ ص ٢٢٥ ، ولفخوارزمي ترجمة في الوفيات وأساب السعادي والبيهقي وغيرهم .

الضائع من معجم الأدباء

المفصول أملاء عليه السيرافي فنسبه هو إلى نفسه . وقال الصنفدي أيضاً : « كان في طبقة أبي طالب العبيدي وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافي وله شرح مختصر الجرمي الأصغر سماه (الهداية) وكتاب (العليل) في النحو » (١) .

| تسعة |

وقال السيوطي : « محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحوي المعروف بابن الوراق قال ابن النجار : كان ختم أبي سعيد السيرافي على ابنته . قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم وروى عنه ، قرأ عليه أبو علي الأهوازي وروى عنه ، وله من الكتب عليل النحو وشرح مختصر الجرمي يسمى بالهداية ، مات يوم الأحد رابع جمادى الأولى سنة ٣٨١ » (٢) .

٣٨ - محمد بن عبد الله بن حمدان أبو الحسن الدلفي وقيل أبو الحسن علي بن

حمدان الدلفي :

قال الصنفدي : « النحوي » من أصحاب علي بن عيسى الرعي ، كان فاضلاً بارعاً ، شرح ديوان المتنبي في عشر مجلدات ، قال السلفي : وقفت على نسخة مقروءة عليه في سنة ستين وأربعمائة بمصر وعليها خطه ، وأظنه كان مقياً بمصر ، كذا ذكر السلفي . قال ياقوت : ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلفي والله أعلم (٣) .

وقال السيوطي : « محمد بن عبد بن حمدان الدلفي المعجلي أبو الحسن النحوي ، قال ياقوت : من أصحاب علي الرماني ، كان فاضلاً بارعاً شرح ديوان المتنبي ومات بمصر سنة

(١) اللواتي بالوفيات ، ص ٢٢٩ .

(٢) بنية الوفاء ، ص ٥٣ .

(٣) اللواتي بالوفيات ، ص ٣ : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

ستين وأربعمائة» (١).

٣٩ - محمد بن عبد الرحمن الجزروزي الأديب :

قال ياقوت : « جزروذ : بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وضم الراء وسكون الواو
وذف معجمة ، قرية من قرى نيسابور منها محمد بن الرحمن الجزروزي الأديب ، ذكرته في
كتاب الأدباء » (٢).

| اتمية |

وقال الصفي : « محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو سعيد
النيسابوري الكنجروذي النقيه الأديب النحوي الطيب ، الفارسي ، شيخ مشهور أدرك
الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر . توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة
وكانت لديه يد في الطب والفروسية وأدب السلاح وحدث سنين وسمع منه خلق كثير
وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني البعائي محاورات أدت إلى وحشة فرماه بأشياء » (٣).
وقال السيوطي : « محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر الجزروذي (٤) أبو سعد النقيه
النحوي الأديب ، قال عبد الغافر في السياق : شيخ مشهور من أهل الفضل وله قدم في
الطب والفروسية وأدب السلاح ، كان بارع وقته لاشتماله على فنون العلم . سمع الحديث
وأدرك الأسانيد للعالية في الأدب وغيره ، وحدث عن أبي أحمد الخافض وطبقته ،
و [حدثت] عنه خلق وله شعر حسن ، وجررت بينه وبين أبي جعفر الزوزني محاورات أدت
إلى وحشة فهجاء بسببها وجعله غرضاً ورماء بما برأه الله منه . مات في صفر سنة ثلاث

(١) البنية ٢٠٠ .

(٢) معجم البلدان في ٦ جزروذ .

(٣) الرواق بالوفيات ٤ : ٢٣١ .

(٤) في المطبوع من البنية ٤٠٠ - ٦٩ - الجزروذي ، وهو نصيف .

الضائع من معجم الأدباء

وخسين وأرهمائة» (١)

وقال ابن العماد الحنبلي في وفيات سنة ٤٥٣ : « وفيها أبو سعد الكنجرودي - بفتح الكاف والجيم بينهما جيم (كذا) ساكنة وآخره دال مهملة نسبة إلى كنجروذ قرية بنيسابور ويقال لها جنزروذ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الفقيه النحوي الطبيب الفارسي ، قال عبد العافر : له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح ، وكان بارع وقته لاستجاعه فنون العلم . حدث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته وكان مسند خراسان في عصره ، وتوفي في صفر » (٢)

٤٠ - محمد بن عبد الغفار الخزامي :

قال الصفدي : « ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن علي الأعمري أنه عمل كتاب الخليل فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم ، قال ياقوت في معجم الأدباء : الصواب أن مؤلف كتاب الخليل عبد الغفار أبو » (٣)

٤١ - محمد بن عبدوس الجهشياري :

ترجمه ياقوت في معجمه بدلالة قوله في سيرة أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي : « وجدت خطه في آخر كتاب وقد قال فيه : كتبه أحمد بن أحمد المعروف بأخي الشافعي (كذا) وراق ابن عبدوس الجهشياري ، والجهشياري هذا ذكر في بابيه وقد جمع ديوان البحري وغيره » . فقوله : إن الجهشياري ذكر في بابيه ، تصريح بترجمته في المعجم وفيه دلالة على ضياعها ، مع الإضافة إلى المملوك .

(١) البقية ٤ ص ٦٩ .

(٢) اللغات ٤ : ٢٩٢ .

(٣) الرواق ٤ : ٢٦٥ .

| تمة |

قال محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم : « الجهشيارى أبو عبد الله محمد بن عبدوس أحد الكتاب الأخباريين المترسلين وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض » (١) .

وقال الصفدي : « محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشيارى (بالجيم والشين المعجمة بعد الهاء) مصنف كتاب الوزراء ، كان فاضلاً مداخلًا للدول ، مات في بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة مستراً واسترأ أولاده وحاشيته ، وكان حاجباً بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود الجراح .

وقال ابن اسحاق : ابتداء الجهشيارى بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسرار العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل خبر قديم بذاته لا تعلق له بغيره ، وأحضر المسامرين وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ، واختار من الكتب المصنفة في الأسفار والخرافات ما يحلو بنفسه من تمة ألف سمر ، ورأيت من ذلك عدة أجزاء يُرمزُ أبي الطيب أخي الشافعي (حكدا) وصنف كتاب الوزراء وكتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض . وأما نسبتُه الى جهشيار فان أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القائد حاجب الموفق وكان خصيصاً به فأسبب إليه » (٢) .

وقال ابن الأثير في وفيات سنة ٣٣١ : « وفيها أيضاً مات أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى » (٣) . وكان قد قال في حوادث سنة ٣١٧ : « وفيها سار حاج العراق الى مكة على طريق الشام فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ثم منها إلى الشام لانقطاع الطريق بسبب القرمطي معه كموة الكعبة (حكدا) مع ابن عبدوس الجهشيارى لأنه كان من

(١) التهذيب ، ص ١٨١ من طبعة القاهرة .

(٢) الوافي بالوفيات ، ص ٣٠ : ٢١٠ .

(٣) السكامل في حوادث سنة ٣٣١ .

الضائع من معجم الأدباء

أصحاب الوزير»^(١) . وقد كان قال في حوادث ٣٢٤ : « وفيها قبض على أبي عبد الله بن عبدوس الجهشيارى وصودر على مائتي ألف دينار »^(٢) .

وقال ابن تغري بردي في حوادث سنة ٢٢١ : « وفيها توفي محمد بن عبدوس مضاف كتاب الوزراء ببغداد ، وكان فاضلاً له رئيساً وله مشاركة في فنون »^(٣) .

وقال أبو الحسن المسعودي : « وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهشيارى أخبار المقتدر في ألوف من الأوراق ووقع لي منها أجزاء يسيرة ، وأخبرني غير واحد من أهل الذرية أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة »^(٤) .

وذكر ياقوت الحموي في ترجمة أحمد بن اسحاق بن البهلول التنوخي خبراً يدل على أن الجهشيارى كان حاجباً للوزير علي بن عيسى بن الجراح^(٥) ، كما نقلنا آنفاً .

وقد عثر على كتابه « أخبار الوزراء والكتاب » ناقصاً فطبع ثلاث مرات الأولى في أوروبا والأخريان في مصر وهو كتاب جليل الفوائد ممتع الأخبار ومن أجل الآثار .

٤٢ — محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إدريس أبو عبد الله عز الملك الخوارزمي المعروف

بالسجوي المصري الطائفة المورخ :

ذكره ابن الفوطي بالاسم المقدم وقال : « ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء وقال : كانت له عناية بالتواريخ تامة وكتابه في ذلك من أحسن الكتب وأبسطها وأتقنها وهو كتاب كبير نحو ثلاثين مجلدة ، قال : ووقفت على شيء منه فاستحسنته وكتبت منه ،

(١) المذكور في حوادث سنة ٤١٧ .

(٢) الكامل في حوادث سنة ٣٢٤ .

(٣) النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٩ .

(٤) صروح الذهب ٤ : ٢٢٢ طبعة دار الرياء بالقاهرة .

(٥) معجم الأدباء ١ : ٩١ طبعة مطبعات بيروت .

وله كتاب (السؤال والجواب) وكتاب (السجن والسكن) وكتاب (الراح والارتياح) وكتاب (سيرة الحاكم) وكان يلقب بالمختار عز الملك ، ويخاطب بالأمير . ولما قتل الحاكم صرف عما كان يتولاه من أمر الحرب بالغربية من أعمال مصر (١) .

٤٣ — محمد بن علي أبو بكر الأذفوي الأديب المقرئ :

قال ياقوت في معجم البلدان : « أذفو بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو ، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص ... منها أبو بكر محمد بن علي الأذفوي الأديب المقرئ صاحب النحاس ، له كتاب تفسير القرآن المجيد في خمس مجلدات كبار ، وله غير ذلك من كتب الأدب ، وقد استوفيت خبره في كتاب معجم الأدباء » .

| تمة |

وقال شمس الدين الجزري : « محمد بن علي بن أحمد بن محمد أبو بكر الأذفوي المصري ... وأذفو بضم الهمزة وسكون الدال المعجمة وفاء مدينة حسنة بالقرب من أسوان رأيتها ... أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة . ولد سنة أربع وثلاثمائة . أخذ القراءة عرضاً عن المظفر ابن أحمد بن حمدان ، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع وسعيد بن السكن والعباس بن أحمد وإمام أبا جعفر للنحاس وروى عنه كتبه وقيل فاته عليه من كتاب المعاني من سورة الحشر . روى عنه القراءة محمد بن الحسين بن التهمان والحسن بن سليمان وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسي وابنه أبو القاسم أحمد بن أبي بكر الأذفوي وعتبة بن عبد الملك وأبو الفضل الخزازي ، وكان خشباً يتجر في الخشب . قال الدائي : انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع رواية ورش مع سعة علمه ، وبراعة فهمه وصدق لهجته وحسن

(١) ناخيس معجم الألقاب ج ٤ ، القرعة ٩٢٨ من اليم ٤ . والمسيحي ترجمة في لوفيات ج ٢ : ٩٤ . من طبعة إيران ، وجاء فيه أن ولادته وقت سنة ٣٦٦ هـ وأن وفاته كانت سنة ٤٢٠ هـ . وذكر نسبة « لسيحي » بكسر الباء للشدة الواحدة ، السهاني في كتاب « الألقاب » .

الضائع من معجم الأدباء

اطلاعه وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني . وقال الذهبي : برع في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصره ، له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلداً ، موجود بالقاهرة . قلت : سماه الاستغناء في علوم القرآن ، ألفه في اثنتي عشرة سنة ، وألف كتاب (١) ... قال الذهبي وقد غلط ابن سوار فأسند قراءة ورش عن شيخه العثماني عن الأذفوي عن أحمد بن عبدالله ابن هلال (كذا) فأسقط بينهما رجلاً وهو المظفر بن أحمد عن ابن هلال . توفي الأذفوي بمصر يوم الخميس لسبع خلون من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وقبره ظاهر بالقرافة يزار الى اليوم (٢) .

وقال ابن العماد الحنبلي في وفيات سنة ٣٨٨ : « وفيها أبو بكر الأذفوي محمد بن علي ابن أحمد المصري المقرئ المفسر النحوي — وأذفو بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الفاء قرية بصعيد مصر قرب أسوان — وكان خشبياً ، أخذ عن أبي علي جعفر النحاس فأكثر وأتقن رواية ورش على أبي غانم المظفر بن أحمد وألف التفسير في مائة وعشرين مجلداً ، وكان شيخ الديار المصرية وعالمها ، وكانت له حلقة كبيرة للعلم ، وتوفي في ربيع الأول (٣) . »

٤٤ — محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله أبو علي الطمروف بابن منة الوزير الأديب

الطلب :

قال ياقوت في ترجمة أخيه « أبي عبد الله الحسن بن منة » : « هو أخو الوزير أبو علي محمد بن علي وهو المعروف بمجودة الخط الذي يضرب به المثل ، كان الوزير أوحده الدنيا في كتابة قلم الرقاع والتوقيعات ، لا ينارعه في ذلك منازع ولا يسمو الى مساماته ذو فضل

(١) بيان في الأصل المطبوع .

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ٢ : ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٣) انشادات ٤ : ١٢٠ .

بارع ، وكان أبو عبد الله الحسن هذا أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنسخ ، مسلماً له فضيلته ، غير مفاضل في كتبه ... ولأخيه أبي علي محمد ترجمة في باب مفردة لما اشترطنا في ذكر أرباب الخطوط المنسوبة ، وكان أبوهما الملقب بمقلة ^(١) أيضاً كاتباً مليح الخط . وقد كتب في زمانها وبعدهما جماعة من أهلها وولدتهما ولم يقاربهما وإنما يندر الواحد منهم الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة وإنما الكمال لأبي علي وأبي عبد الله أخيه ^(٢) .

[تنمة]

وأخبار أبي علي بن مقلة مستفيضة في التواريخ كالمنتظم لابن الجوزي والكامل لابن الأثير . وغيرها من تواريخ الحوادث والأحداث ، وروى ابن النجار بسند عن عبد الواحد ابن عبد السلام الكاتب البغدادي قال : « كتب أبو علي محمد بن مقلة وهو وزير في أيام المقتدر إلى بعض إخوانه كتاباً [يقول فيه] : يا سيد أخيه ، أطال الله بقاءك في عرض كل نعمة ، نعم (كذا) والخيرة ممكنة والرأي عازب والمعين معذور (كذا) وأعظمها مرور الأيام وتقضي مدة العمر وأنشد لنفسه :

زمان يمرّ وعيش يفرّ	ودهر يكرّ بما لا يسرّ
وحال تذوب وعم ينوب	ودنيا تناديك أن ليس حرّ
وأحس ما استشعر العارفو	ن عند الشدائد حلم وصبر
ولله في كل ما نابني	وأولى وأبلى ثناء وشكر ^(٣)

وذكر ابن خلكان في ترجمة « سعيد بن الدهان قال : « وكان له ولد وهو أبو زكريا

(١) لعل الأصل « ابن مقلة أيضاً » إلا إذا كان « أيضاً » تاباً له « كاتباً » بمعنى عليه .

(٢) معجم الأديب ، ٣ : ١٥٠ . ولأبي علي بن مقلة ترجمة في الوفيات ، ٢ : ١٦٩ ، وبتمة

دهر ، ٣ : ١٠٠ طبعة السأوي . والتاريخ الفخري لابن الطقطقي ، ٢٠١ : ٢٠١ ، وعبود الأديب في

طبقات الأديب ، ١ : ٢٢٤ .

(٣) التاريخ المحدد لمدينة السلام ، نسخة المجمع العلمي المصرية ، الورقة ٤٤ .

الضائع من معجم الأدباء

يحيى بن سعيد وكان أديباً شاعراً ومولده بالموصل في أوائل سنة تسع وستين وخمسة
تقديراً ، وتوفي سنة ست عشرة وستائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعافى بن عمران
الموصلية ومن شعره ...

وعهدى بالصبا زمناً وقدني حكى ألف ابن مقلة في الكتاب

فصرت الآن منحنيماً كأبي أفتش في التراب على شبابي^(١)

وذكر أمين الدولة العلوي الأفيضي في كتابه « المجموع المفيد » أن لابن مقلة الوزير
كتاباً في اختيار الأشعار .

٤٥ - محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين أبو عبد الله الرازي الفقيه الحكيم الأديب

المستظلم المفسر .

قال ابن الفوطي : « فخر الدين أبو عبد الله محمد بن خطيب الري عمر بن الحسين المكي
الأصل البكري الرازي الطبرستاني ، نزيل هراة ، الفقيه الأصولي الحكيم الواعظ المفسر ،
ذكره الفاضل ياقوت في معجم الأدباء وقال : سألت ولده ضياء الله بن علي^(٢) فقلت له :
على من قرأ والدك العلوم ؟ فقال : ليس له شيخ مشهور إلا أنه رحل إلى أذربيجان وكان
بها رجل يقال له محمد الدين الجيلي فقرأ عليه ، ثم فتح الله عليه فتجاً كبيراً وأخذ من
الكتب ورحل إلى خوارزم ثم إلى ما وراء النهر ورجع إلى خراسان ومنها إلى باميان ،
وحصل له الجاه والمال بمجاورة ابن سام فلما انتزع منه بلاده خوارزم شاه علاء الدين محمد
ابن تكش ثم^(٣) فوض إليه صدارة هراة واستوطنها وله تصانيف كثيرة في الحكمة والأصول

(١) الوفيات ٢ : ٢٤٥ .

(٢) كذا والصواب « علياً » لأنه منصوب .

(٣) هكذا ورد النص .

و [التفسير] وشعر حسن وكانت وفاته بهراة يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستائة « (١) .

٤٦ - محمد بن فضالون بن أبي بكر بن الحسين العمري شهاب الميرن العمري النحوي

النحوي الفقيه المتكلم الحكيم :

قال ياقوت في معجم البلدان : « والعقر أيضاً قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحميدية خرج منها طائفة من أهل العلم منهم صديقنا الشهاب محمد بن فضالون بن أبي بكر بن الحسين محمد العدوي العمري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشات الفضائل ، سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم وكنت مرة أعارضه مع إعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري بقصيدة الشنقري اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله :

وأستفُّ تـرب الأرض كي لا يرى له
فأنشدني في معناه لنفسه يقول :

سبقتُ فضلاً ولم أحصل على السَّبَقِ
من لا يموت بداء الجهل والحق
ولم أقل للثيمُ سُداً لي رمي
فالموتُ أنفع لي من مشرب رَسَقِ
زهدتُ فيها ولم أقدر على الملق
كما يغضب مال دونها رمق (٢)

(١) ناخبين معجم الألقاب ٤ : ٣٢٦ ، ولفظ الرازي ترجمة في الجامع الجليل لابن السكيت والوفيات والطبقات الكبرى لتاج الدين السبكي وغيرهم من التواريخ كدفهرست منسوب الدين وردوان الجنات والبدابة والنهاية والشذرات .

(٢) أصل الأصل * ملق * .

الضائع من معجم الأدباء

.. وقد ألين وأجنو في محلها فالسهل والحزن مخلوقان من خلقي
فقلت له : قول الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت نزهت نفسك
عن اللئيم ، فقال : صدقت لأن الشنفرى كان يرى متطولا فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى
إلا اللئيم فكيف أكتب الخرج من اعتراضى إلى أحسن مخرج ^(١) . ونحن لا نشك
في أن ياقوتاً ترجم صاحبه هذا في معجم الأدباء وأنه كان أهلاً لأن يترجم فيه .

مصطفى فواز

« له صلة »

(١) معجم البلدان في « المقر » .